

Pg 63-80

Vol. 2, No. 1, Dec 2013

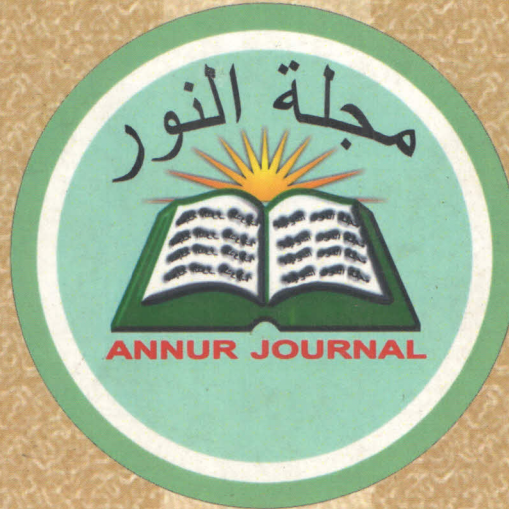
مجلة النور

مجلة اللغة العربية والدراسات الإسلامية

تصدر عن

قسم الدراسات العربية

جامعة ولاية يوبي - دامترو



ANNUR

JOURNAL OF ARABIC AND ISLAMIC STUDIES

Published by:

THE DEPARTMENT OF ARABIC STUDIES
YOBE STATE UNIVERSITY - DAMATURU

الجزء الأول
Part One

النور:

مجلة اللغة العربية والدراسات الإسلامية

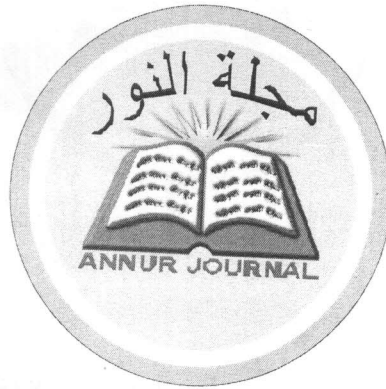
المجلد الثاني - العدد الأول

(ديسمبر ٢٠١٣ م)

الجزء الأول

Annur:

Journal of Arabic & Islamic Studies



Volume 2, Number I

(December, 2013)

PART ONE

© Annur

Department of Arabic Studies

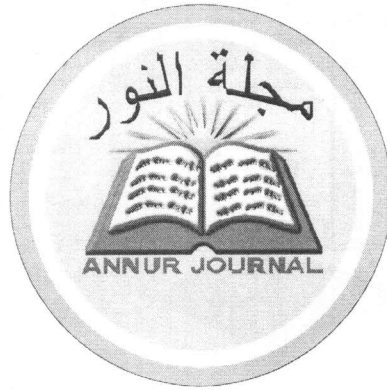
Yobe State University

Damaturu - Nigeria

ISSN: 978-019-286-7

النور:

مجلة أكاديمية متخصصة نصف سنوية
تعني بالدراسات العربية والإسلامية العامة



يصدرها قسم الدراسات العربية

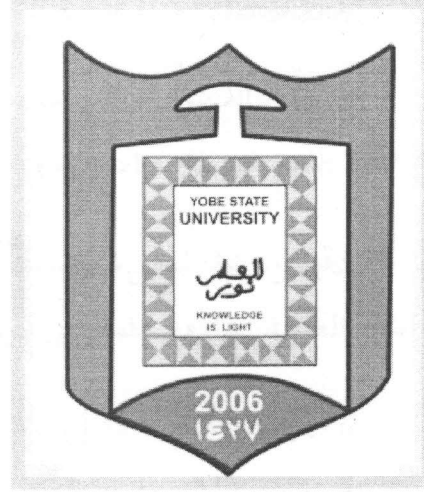
بجامعة ولاية يوبي

دماترو - نيجيريا

جامعة ولاية يوبي

ص.ب. ١١٤٤ ، دماثرو

نيجيريا



النور:

مجلة اللغة العربية والدراسات الإسلامية

E-mail: d3rmami@gmail.com

© جميع الحقوق محفوظة لقسم الدراسات العربية

الهيئة الاستشارية

البروفيسور واي. أي. قادري

قسم الديانات، جامعة إلورن

البروفيسور محمد معاذ إنغرو

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة ميدغري

الاستاذ الدكتور طاهر سيد

قسم اللغة العربية بجامعة بيرو، كنو

البروفيسور عبد الباقي شعيب أغاكا

قسم اللغة العربية، جامعة عثمان بن فودي صكتو

البروفيسور تخيي أولولي إمام

قسم الديانات، جامعة إلورن

البروفيسور محمد الثاني عيسى عبد المؤمن

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة ميدغري

الدكتور شريف عبد القادر

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة ميدغري

الدكتور أبو الحسنان ندوي

قسم الدراسات العربية، جامعة ولاية يوبي

الدكتور سعيد هدوي تي بي

قسم الدراسات الإسلامية، جامعة ولاية يوبي

الفهرس

المقالات العربية

النقد والأدب والبلاغية:

منظومة عقيدة العوام للنبيين والبنات للشيخ أحمد أبو الفتح البيرواوي (عرض ودراسة)

الدكتور إبراهيم عمر إلياس 16-3

بناء القصيدة في مرثية أيوب الكرمسامي الدالية الأيوبية بمرثية الحضرة الفلاتية نموذجاً

الدكتور محمد الحاج ميدغو 38-17

فن الخطابة عند الخليفة علي أحمد أبي الفتح

الدكتور صالح أحمد أبو الفتح 48-39

المتشابه اللفظي في سورتي الأنعام والإسراء (دراسة بلاغية)

أبوبكر محمد كورا 62-49

القيم الفنية في رواية "الألغاز الإلهية" Aditu Oludumare اليورباوية لدانيال فاغنو دراسة تحليلية نقدية

علي عبد الواحد أديبسي و إسحاق عبد الحميد فولوهشو 80-63

دور الشعر العربي في توفير الأمن والأمان في نيجيريا ديوان (وحي الألم) لدكتور ذاكر شريف نموجاً

إبراهيم أبوبكر مصطفى 90-81

تحفة الأحباب الكرام في مدح الشيخ أحمد أبي الفتح ذي الإنعام، قصيدة دالية للشيخ محمد بن محمد كولو البيرواوي (عرض ودراسة)

إدريس أحمد يونس: 112-91

النحو والصرف واللغويات

دراسة تصريفية في اللهجة العربية العامية النيجيرية من حيث تقسيم الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع

الدكتور آدم محمد جبريل 138-113

المفعول المطلق في بعض الآيات القرآنية (دراسة نحوية)

قاسم إبراهيم 152-139

ساهم وشارك في العربية (دراسة تحليلية)

الدكتور محمد غمبو حمزة 158-153

الدراسات الإسلامية

دور المرأة في النهوض بالمجتمع الإسلامي

الدكتور إبراهيم محمد حسن 170-161

الإسلام دين الفطرة والشمول والثبات

الدكتور إبراهيم محمد حسن و الأستاذ دنامه محمد إبراهيم 184-171

المبادئ والخصائص في الاقتصاد الوضعي والإسلامي (دراسة فقهية)

عثمان الحاج بكر 200-185

رؤاؤ الثقافة الإسلامية في إمارة دبي - نيجيريا

آدم محمد أبوبكر 218-201

المقالة الغير العربية:

Maqasid Al-Shari'ah Islamic Banking: Shari'ah Compliant Products Re-Examined

Abba Idris Adam 219-229

ANNUR:

Journal of Arabic & Islamic Studies

Volume II, Number I

(December, 2013)

النور:

مجلة اللغة العربية والدراسات الإسلامية

المجلد الثاني - العدد الأول

(ديسمبر ٢٠١٣ م)

ISSN: 978-019-286-7

**القيم الفنية في رواية "الألغاز الإلهية" - ADITU OLODUMARE
اليورباوية لدانيال فاغنوا دراسة تحليلية نقدية.**

إعداد/

علي عبد الواحد أديسي،

محاضر بقسم اللغة العربية جامعة إلورن

و

واسحاق عبد الحميد فولوهنشو،

طالب الدراسات العليا في جامعة إلورن

المقدمة:

سلطت هذه الدراسة الضوء على القيم الفنية في رواية "الألغاز الإلهية" - Aditu Olodumare اليورباوية لدانيال فاغنوا فيه عبارة عن دراسة تحليلية نقدية هادفة إلى الكشف عن القيم الفنية في الرواية مستخدماً عناصر الدقة، والألفة، والإيحاء، والطرافة، والإفادة بما في ذلك القوة والتلاؤم بين الألفاظ والمعنى.

ولقد خاض فاغنوا غمار العمل الروائي، فأثبت حضوره روائياً واشتهر بهذا العمل الخليل بعد روايته (الصياد الجري في غابة العفاريث - Ogboju Ode Ninu Igbo (Irunmole) والتي تعدّ الطبقة الأولى وباكورة أعماله الروائية، و بهذا اشتهر حول العالم بقصته بين الأفارقة والمغاربة وبين الأبيض والأسود.

هذا، و يتألف البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة. تناول التمهيد نبذة موجزة عن نشأة الرواية العربية واليورباوية والآراء المتعددة حول نشأتها وأصولها، فقبعض النرجس عدّها امتداداً لفنّ المقامة والحكايات الشعبية، ومنهم من رأى فيها وليداً غير شرعي حطاً من الغرب.

بعد ذلك تم الانتقال إلى الفصل الأول منها حيث تناول ما يختص بسطور تاريخي عن المؤلف، ويشتمل على اسمه، مولده، ورحلاته العلمية داخل نيجيريا وخارجها، واختتم بذكر بعض الجوائز الأكاديمية القيمة التي حصل عليها، ووفاته.

وانقسمت الدراسة في الفصل الثاني إلى مبحثين تناول المبحث الأول الجانب التطبيقي التحليلي حيث حلت عناصر العمل الروائي في الرواية، والتي شملت الأحداث، والمكان، والزمان، والشخص، وكان التحليل يعتمد على الدراسة المتأنية لكل جانب بشكل منفرد وقد أخذت الأمثلة من النصوص الروائية ذاتها لدعم الدراسة وتعزيزها.

كما تناول المبحث الثاني دراسة بعض الظواهر الفنية في الرواية، من بينها: العنوان ودلالته، وعلاقته بما بين دفتي الكتاب، ومن ثم تناولت اللغة وأنماطها المختلفة، كلغة السرد والحوار والمناجاة مع التطرق إلى الجانب الرمزي في الرواية.

أما منهج البحث في هذه الدراسة فهو المنهج التحليلي النقدي الذي يقوم على إعطاء الأولوية للنص الروائي الأصلي، ينتبع بناءه الداخلي، وتحليل دلالاته، إن هذا المنهج أتاح لي التحرك في كل اتجاه من هذه الدراسة، لأنه يعتمد على الروايات ذاتها، ويعطيها الأولوية في الدراسة.

وأما الخاتمة فقد تطرقت إلى مجموعة من الظواهر والقضايا التي كانت بمثابة إجابات عن تلك التساؤلات التي أثارت في مقدمة هذه الدراسة سائلاً المولى العلي القدير التوفيق والسداد، إنه نعم المولى ونعم النصير.

التمهيد:

نشأة الرواية في الأدبين العربي واليورباوي

يشكل العجائبي ظاهرة حاضرة في الرواية العربية¹ وغيرها، ويتجلى من خلالها اهتمام الكاتب العربي وغيره بتفحص الشكل الروائي، من خلال تجاوزه لحدود التقليد الروائي القديم، وتجاوبه لعاطفته فاتحاً المجال أمام فنّه لمساءلة الواقع عبر هذا الشكل المستحدث من السرد². وثمة اختلافاً بين آراء الدارسين حول نشأة الرواية العربية³، فمنهم من يجعلها امتداداً لجذور أدبية عربية خالصة ويربطها بالمقامة والحكايات الشعبية، فضلاً عن ترجمة الأدب العربي القديم قصصاً هندية وأخرى فارسية، كما فعل ابن المقفع في (كَلِيلَة وَدَمْنَة)، وتلك الملاحم الشعبية من أمثال (أبو زيد الهلالي)، و (عفترَة) وغيرهما، شأنها في ذلك شأن الرواية الفرنسية الغربية التي تأثرت بالأدب اليوناني والإغريقي⁴.

لكننا نرى في المقابل آخرين يذهبون إلى أنها وليدة الأدب الغربي، جاءت بشكل جديد ليتفق وروح العصر الحديث ويشبع احتياجات حديثة، وقد دخلت الرواية إلى الأدب العربي

عبر الترجمة والصحافة، إذ أسهمت الصحافة في نقل العديد من الروايات الغربية إلى القارئ العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر⁵. وكان لمجلة الجنان أثر بادٍ في ظهور العديد من المجلات التي عنيت بنشر الأعمال الروائية وترجمتها عن الآداب الغربية، نحو (صحيفة الأخبار) التي ترجمت القصص (الأهرام)، و (حديقة الأدب)، و (الهلال) لجرجي زيدان و (الضياء) لإبراهيم اليازجي⁶. ولقد كان لاهتمام كتّاب الرواية في العصر الحديث بالقيمة الفنية للشكل الروائي دورٌ كبيرٌ في ولادة أشكال متباينة من هذا الفن، لها سماتها الخاصة بها، والمرتبطة بتشكيلها، كالرواية المتعددة الأصوات (البوليفونية)، والرواية الشعرية، والرواية العجائبية؛ وغيرها من الخطابات ذات العمق الاستراتيجي، التي يمثل ظهورها وتباينها حالة لانفتاح الشكل الروائي على تشكيلات متعددة من السرد⁷.

هذا، وقد ذكر ت بعض المصادر أن الروايات اليورباوية الفنية بصفة عامة عهديتها ترجع إلى عام 1817 للميلاد⁸ حيث بدأت بسرد الأقصوصة والفكاهات ذات أخيلة خرافية وكانت عجيبة تحت ظلال الأشجار أو في ليال مقمرة.

فلم تكن تلك الروايات مكتوبة ومطبوعة بل هي مقتصرة - وقتذاك - على السرد والسمع والنقل وكانت أولى الروايات اليورباوية المطبوعة في القرن التاسع عشر⁹ حيث طبعت مجموعات أعمال يورباوية جمعها "بودتش" في عام 1890م.

ومن هنا بدأت الحركات في الأعمال اليورباوية تنمو وتتطور شيئاً فشيئاً، قال الأديب "إحقاق توماس" أن أول رواية يورباوية طبعت كانت "Eletí Ofe" المنشورة في صحيفة "Akede Eko" في 3/ يناير، 1928م¹⁰.

وللرواية التي بين أيدينا نصيب أوفر في استمتاعها بما تتمتع بها الروايات الأخر من قيم الفنية والخصائص الأدبية القيمة من الأخيلة والصور الخالصة والعاطفة السارة التي ألفه خيال الكاتب في إبراز المعاني التي تهيأت لها عاطفته.

الفصل الأول

ترجمة حياة الكاتب وأعماله:

1:1 المؤلف في سطور

1:1:1 اسمه و نسبه:

هو دانيال أولورفيمي وقيل: دانيال أُوْرُوُوْلِي (Orowole)¹¹ فَاغْنُوا، فَبُوهُ هو جوشوا Josuha Akintunde) وأما أمّه، فهي رتشبال (Rachael) أوشُنِيُوْمِي - (Osun)

(yomi، اعتنق (أبواه) الديانة المسيحية، وهما من أصل قبيلة يوربا من بلدة أوكي إيو (Oke Igbo)، وهي قرية تقع في ولاية أندو (Ondo) حالياً في جنوب غربي نيجيريا. ولقد أثر اعتناق أبويه الديانة المسيحية تأثيراً ملموساً فيه حيث قيل إنه هو سبب تركه للقبه: (Orowole) أي: (دخل العفريت البيت) و أعطى نفسه لقباً آخرًا و هو: أولورنفيمي (Olorunfemi) بمعنى (أحبني الله)، كبديل.

التقى دانيال فاغنا بحبيبته وقرينة حياته (ريبيكا Rebecca ببلدة: مودكيكي (Modakeke) بلدة تقع في ولاية أوشن - حالياً - سنة 1931م، ودامت صداقتهما لمدة ست سنوات قبل أن جمع الله بينهما عام 1937م، كما دامت مصاحبتهم لمدة سنوات حتى فرق بينهما هادم اللذات بوقاة زوجها عام 1963م¹².

1:1:2 مولده، رحلاته العلمية ووظيفته:

ولد دانيال فاغنا في بلدة (أوكي إيو) (Oke - Igbo) عام 1903م¹³ على أرجح الأقوال، التحق بمدرسة القديس لوكا St. Luke اليومية ما بين عام (1916 - و 1924) وصار بعد تعليمه الأساسي طالباً مدرّساً في عام 1925م و هو آنذاك طالب ومدرّس مدرّب، ودام هذا لمدة سنة حيث التحق بمدرسة القديس أندروس St. Andrews الثانوية، ببلدة أويو، درس هناك - كطالب - لمدة ثلاث سنوات (1926 - 1929م) وبعد تدريبه عُيّن كمدرّس في نفس المدرسة في قسم الحضانة وعمل في هذا القسم لست سنوات (1930 - 1936م). وبعد وفاة والده عام (1939م) نُقِلَ من أويو "Oyo" إلى أوو (Owo) لمواصلة عملية التدريس بمدرسة القديس بترس (St. Patriks) و ظل مدرّساً بهذه المدرسة لما بين (1940 - 1942م). ومن ثمّ انتقل إلى مدرسة س إم إس (CMS) الثانوية بلاغوس عام 1943، ثمّ مدرسة البنات ببينين "Benin" عام (1944م)¹⁴. ثمّ عمل مدرّساً بمدرسة غوبي (Gbobi) بلاغوس بين (1945 - 1946)، وكان بمدينة إبادن مؤقتاً إبان الحرب العالمية الثانية¹⁵.

فاز فاغنا لتفوّقه بمنحة بريطانية فسافر إلى بريطانيا عام 1946م وعيّن مدرّساً مباشرة بعد عودته من لندن عام 1948م بمركز حكومي لتدريب المعلمين "Government Teacher Training Centre" بمدينة إبادن "Ibadan" وظلّ بها إلى عام 1950م، وفي عام 1950م رجع إلى بريطانيا لمواصلة دراسته الجامعية، لكنّه لم يكمل الدراسة حتّى رجع إلى نيجيريا وعيّن مسؤولاً بوزارة التربية ما بين (1955 - 1959).

وخلال هذه المدة ظهر عليه أمارات النبوغ العلمي والأدبي ورغبته الشديدة في لغة الأم (اليورباوية)، ومكّنه هذا المنصب (قسم التأليف و النشر) في كتابة روايته الأولى "الصياد الجري في غابة العفريت" عام 1939م¹⁶.

1:1:3 ثقافته:

لقد تأثر دانيال فاغنوا تأثراً شديداً ببيئته ودينه وخاصة قبيلته اليورباوية، قال دكتور مشهود جمبا أن دانيال أولو فاغنوا تتقف بثقافة قبيلة اليوربا، وهي ثقافة تقوم على الاعتراف بالله المولى العلي والآلهة الأخرى وبالقوى الخارقة وبالطقوس الدينية والأساطير والخرافات وما إلى ذلك.

ولقد اختار فاغنوا لغة يوربا (لغة أمه) لكتابة رواياته بدلاً من إحدى اللغات العالمية،¹⁷ كالإنجليزية والعربية والفرنسية، لحبه الشديد لهذه اللغة وتمكنه فيها. وتأثر كذلك بثقافات شرقية حيث استفاد من بعض الأساطير الشعبية الخرافية من الأقاصيص والقصص العربية أمثال: ألف ليلة وليلة، كلية ودمنة، وحكايات على لسان الحيوانات، وغيرها ككتاب الحيوان للجاحظ.

ومن الثقافة الغربية تظهر آثارها في القصص والمواد التي اقتبسها من نتائج الغرب مثل أوديسا، وروميو و جوليت، وغيرها¹⁸.

والحاصل أنه في الحقيقة تأثر وطغت ثقافته المسيحية على ثقافته المحلية، وظهر أثر ذلك جلياً في تغيير اسمه - كما أسلفت في القول - من أورووولي (Orowole) إلى أولورنفيمي (Olorunfemi)، أضاف الدكتور مشهود جمبا أن منها أيضاً "إقراره في أماكن كثيرة من أعماله بأن الاستعانة بالله لا بالتعويد أو السحر والرقى هي أس النجاة"¹⁹

1:1:4 أعماله :

إن فاغنوا - بلا أدنى شك - أثبت وأظهر للعالم كله مكانة قبيلة يوربا من حيث الفكر والابتكار الفني الأدبي حتى قيل أنه لو عاش إلى هذا العصر لكنا قد احتفلنا بجائزة وسام أحر بعد و ولي شوينكا "Wole Soyinka".

ولقد كتب خمس روايات في الأدب و الفن بلغة اختارها ألا وهي لغة قبيلته، لغة يوربا، وهكذا على التسلسل التاريخي:

الرواية الأولى: بعنوان: "Ogboju Ode ninu Igbo Irunmole" (الصياد الجري في غابة الحارث): قدمها لمسابقة الكتاب عام 1936 واشترت جمعية الكنيسة التبشيرية النسخة الأصلية منها بمبلغ (20) جنيهاً، وطبعتها عام 1938م²⁰

الرواية الثانية: بعنوان: (Igbo Olodumare) (غابة الله) كتبها بين 1940 - 1942م، ونشرها شركة نلسون في يوليو 1949م.

الرواية الثالثة: بعنوان: (Ireke Onibudo) (قصب المخيم) أيدنبوغ، نشرتها شركة نلسون عام 1954م.

الرواية الرابعة: بعنوان: (Aditu Olodumare) (الألغاز الإلهية) أيدنبوغ "Edinburgh"،
نشرة شركة نلسون "Nelson" عام 1961م.
الرواية الخامسة والأخيرة: بعنوان: (Irinkerindo Ninu Igbo Elegbeje) (الجولات في
أيكة ألف وربعمائة) أيدنبوغ، نشرة شركة نلسون عام 1964م.²¹
وقيل إنه كان يعمل على عمله السادس حين وافته المنية فظلت الرواية إلى اليوم من
أعماله المجهولة، و أنه كتب رواية أخرى عام 1939 بعنوان (Ironse Eni Olorun Tilehin)
(بمعنى (الرسول الذي ساند الله) وهي أيضا غير منشورة بل ضمن أجزاء منها في
(Igbo Olodumare) (غاية الله)²².

1:1:5 أعماله و مكانتها:

ولقد اشتهر فاعنوا بعمله: (Ogboju Ode Ninu Igbo Irunmole) والذي يعد
الطبقة الأولى من عمله، و بهذا اشتهر حول العالم وفشى صيته بين الأفارقة والمغاربة وبين
الأبيض والأسود وهو - حسب قول الدكتور مشهود جمبا "الرائد الأول لكتابة القصص الخيالية
باللغة اليورباوية"²³.
ولقد ظهر بفنّه الأدبيّ والتصويرات البلاغية الفذة في أعماله، من بين هذه هي:
التشبهات، و الإستعارات بأنواعها، والتشخيص الفنيّ الأدبيّ، والخياليّ البديعيّ إلى غير ذلك
مما أضاف ديباجاً قيماً إلى أعماله، ومكانته البديعية وأساليبه الرائعة في اللغة اليورباوية، كل
هذه وغيرها هي التي أضاف إلى شهرة أعماله. ونهج منهجه كثير من الأدباء بعده حيث نسجوا
على منوال أساليبه العالية من بين هؤلاء: الأديب بامبوسى Bamgbose، وأولوبوما
(Olubumo)، وأبهولا إريلى (Abiola - Irele) وغيرهم كثير.

1:1:6 حصوله على جوائز أكاديمية قيمة:

منح فاعنوا الجائزة مغريت رنغ (Magnret wrong) عام 1955م²⁴ لكثرة كتاباته
ووفرة رواياته، و في عام 1956م منح لقباً تقليدياً ببلدته في أوكى أبو (Oke - Igbo) وفي
عام 1959م منح وسام أم، بى، إى، (Member of the order of the British Empire). (M.B.E.)
وهي (عضوية الإمبراطورية البريطانية)²⁵ و في يوم الجمعة 24 /
ديسمبر / 2010م فازت أعماله بجائزة التفوق في الادب والفن وذلك في ندوة عقدها جمعية
المؤلفين النيجيريين:- (Association of Nigeria Authors) (ANA) المنعقدة في
عاصمة ولاية أندو (أكورى) (Akure) ما بين الخميس 28/أكتوبر/2010 و السبت 30
/أكتوبر/2010م.²⁶

فإذا استطاعت أعمال فأغنوا أن تتال جائزة أكاديمية في قيد حياته وحتى بعد وفاته فهذا يشير إلى قيمتها ومكانتها العلمية ومنزلتها الأكاديمية.
1:1:7 نهايته:

قيل أنه سافر إلى شمال نيجيريا باحثاً عن مواد و أدوات الرواية الأخرى التي كان يكتبها، وروى أنه مرّ بنهر نيجير (RIVER NIGER) في مكان يقال له بارو (Baro) فنزلت قدماه فوق في النهر وعلى أثره مات غريقاً²⁷ و ذلك في السابع من ديسمبر عام 1963م، وقد قيل إنه توفي في حادثة اصطدام السيارة عام 1963م²⁸.

الفصل الثالث

المبحث الأول

3:1 عناصر الأعمال الروائية في رواية "الألغاز الإلهية"

3:1:1 الحدث:

دارت أحداث هذه الرواية حول أسرة فاغنوا وسيرة حياته الذاتية وذلك عندما يصارع الحياة ذات ارتفاع وانقلاب.

انقسمت الأحداث إلى مغامرتين؛ الأولى منها هي مصارعته للتغلب على أقسى حياة عيشها هو وأبواه، فتركهما - في قرية إلاكوسى - متوجهاً نحو غابة مجهولة لبث فيها سبع سنوات، و لم يلق فيها - خلال المدة - أي بشر، فأضحى يصارع فيها الأفيال والتماسيح والأد وغيرها من الحيوانات الوحشية فاتخذ من الحيوانات الوحشية خليلاً وصديقاً، وبعد مكثه في الغابة - كالحَيوان - لمدة سبع سنوات أخذ يمشى يوماً نحو طريقة فوجد نفسه في بلدة: أجدوبول "Ajedubule"، وصار بتجارته لأنياب الفيل ثرياً.

أما الثانية فهي قصة حبه وغرامه مع فتاة حسناء تدعى بـ"إينأدى" "Iyunade"، هذه الفتاة كانت أختاً لصديقه "أديميظو" "Ademeto" وساعدته الأقدار على الزواج بها بعد علق عديدة سدت طريقة زواجه بها.

3:1:2 المكان:

دارت أحداث الرواية في بلاد يوريا حيث بدأ الباب الأول من الرواية بتسلط الضوء على الأحداث التي جرت بين لقاء فأغنوا لأدثو أولودمارى وكان في طريقه إلى المنزل وسط أطر غزيرة.

إن الربط بين العنصر المكاني و الحدث له دلالات كبيرة، إذ جاء المكان في خدمة الحدث، فقد جاءت أمكنته - في الرواية - تتناسب الأحداث العجيبة والبطولية، فكان يلف كنهه بهالة من الخوف والضبابية والفرع لتعقبها أحداث عظيمة ومخيفة، حتى أنه عنوان

بعض فصوله بأمكنة مخيفة، من بينها: في الباب الثالث: (لَقِيَ "أَدَتُو" أولودوماري" الفتنة في طريقه، يا ويلاه!)، وذلك لما وقع في قبضة أهل قرية "إفهنتي" "Ifehinti". وفي الرابع منها: (أصبح "أَدَتُو" أولودوماري" ساكت العجمة!) لَمَّا ترك أهله وتوجّه نحو غابة مجهولة مكتفة حيث وقعت المعارك العديدة بينه وبين الحيوانات الوحشية. إن فَاغْنُوا يهتم بالأمكنة اليورباوية، فيأتي على ذكرها كثيرًا، يرسم لها صورة زاهية مشرقة، فجاءت مرآة تعكس الحضارة اليورباوية وريقها لدى الآخرين، بينما أجده يهتم بالحدث أكثر في البيئة القروية تجاوبًا لعاطفته المرهفة، بل وأراه يمجّد العنصر اليوربوي في رواياته فيطلق كل مسميات حسب الأحداث الواقعة فيها، كما صوّر لنا حماسة وبطولية "أَدَتُو" في جزيرة "إكوبادي" - ikupade التي تقع قرب قرية أكلة الناس حيث وجد نفسه وإينأدي فيها. فمن اللافت أن فَاغْنُوا يقدّم رواياته بوصف الأمكنة، وكأننا أمام مسرح يقدم فيه المشهد.

3:1:3 الزمان:

حافظ فَاغْنُوا على التوافق الزمني بين زمني القص والحدث من جديد، كما بات واضحًا في هذه الرواية، امتدادًا من وقت لقائه راوي القصة وكان في وقت المطر والذي طالبه - بعد وصولهم المنزل - بتجهيز أدوات الكتابة إلا أن الزمن - هنا - بدا مبهمًا لا نعرف حدوده لكنه زمن قديم.

وقد لجأ إلى الزمن النفسي ليكشف للقارئ عن مكنون شخصه من مشاعر وأحاسيس دفينّة، جاء الزمان متناسبًا والحدث العجيب والشخص القويّة الخارقة، فوقعت كثير من الأحداث الغريبة ليلا، فأكمل الزمن المشهد المعتم المخيف، من ذلك قول الراوي:

"Nje o ranti ala ti o la ni oru ojo kerindinlogun
moju ojo ketadin logun osu keje, ni edegbewa
odun o le mejidinlogota lehin iku Oluwa wa?"³¹

"هل تذكر الرؤيا التي رأيت في الليلة السادسة عشر إلى السابعة عشر

في الشهر السابع عام ألف وتسعمائة وثمانية وستون الميلادي؟"

يشعرنا أنه هو والراوي القصة احتلما حلمًا واحدًا في نفس الليلة بدليل قوله:

"Bayi ni emo na sele, enikeni ko pitan funmi ripe eni meji jo la ala
kanan po ri, beni emi okunrin yi jo la a, nitori bi mo ti n tun ro ala
na ni o ngbon ori sese pe on ranti..."³²

ثم مكثه في أيكه مكتفة مجهولة لمدة سبع سنين ووشهرين كاملين في جزيرة
إكوبادى، وغيرها من التوافق الزمني بين الحدث والمكان.

3:1:4 الشخصوس:

انقسمت شخوس الرواية إلى قسمين لا ثالث لهما، قسم مثل الخير ونصره، وآخر جاء
يمثل الشر، فدار صراع خارجي بينهما.

لقد رسم فأغنوا صورة زاهية للعنصر الخيري في مصاحبته لغني توفي بعد مدة وجعل
أدتو "من أصل الوارثين في الوصية التي تركها للورثة والذي جعله أغني رجل في عصره.
كما رسم لصديقه "أديميوطو" "Ademeto" صورة عجيبة مثالية في الصدق والأمانة
وحب الخير للآخرين وذلك في نصائحه لأدتو عندما وقع في غرام أخته إينأدى.

وعلى صعيد آخر رسم للعنصر الشرى شخصيات عديدة في الرواية، من بين هؤلاء
صديق غرار لـ "أدتو" يدعى بـ "أيس ليهينبيج" "Esu lehinbeji" الذي كتب إلى "أدتو" يخبره
بأن زوجته "إينأدى" "Iyinade" ليست وفيه له، كما كتب كذلك إلى إينأدى يطالبها بالزواج
به ويتهم أدتو بالخيانة، وإضافة إلى هذا الغدر، حاول اغتيال أدتو والقضاء عليه ليصفو له
الجو في زواجه بإينأدى، واكتشف كل هذا أخيراً فعدب حتى الموت بأمر الملك.

ومن اللافت في هذا الصدد شخصيات أكلة الناس الذين وقعت إينأدى فريسة القتل
في أيديهم في جزيرة إكوبادى - Ikupade "وكادوا يقتلونها لولا تدخل أدتو في إنقاذها، وقرأت
المكتوبة في لافتة إعلانية على الطريق المؤدى إلى مخبأهم كالتالية:

Kiye si ona yi dada, mase gba ibe, ilu awon tin je
enia ni ibe balo, eran enia ni won fin je iyan...ilu
ikosile ni, enikan ko lo si be ki o bo ri, SORA!"³³

ترجمته

"عليك أن تلاحظ هذا الطريق جيداً، فلا تسلكه، فإنه مؤد إلى

طريق أكلة الناس، فكانوا يأكلون إين - Iyan بلحوم الناس ... وتلك القرية

تسمى "قرية متروكة"، فلا أحد ذهب إليها ورجع، فأحذر."

المبحث الثاني الظواهر الفنية في الرواية

3:2

3:2:1 العنوان ودلالته:

إن دراسة العنوان في العمل الأدبي، ولاسيما الروائي، أضحت ذات أهمية كبيرة في الحقول النقدية الحديثة، وهناك من ذهب إلى أنه أصبح عنصراً من عناصر العمل الروائي لا يقل مكانة عن سائر العناصر الأخرى، "لقد أولت السيميوطيقا³⁴ أهمية كبرى للعنوان باعتباره مصطلحاً إجرائياً ناجعاً في مقارنة النص الأدبي، ومفتاحاً أساسياً يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة قصد استنطاقها وتأويلها، ويستطيع العنوان أن يقوم بتفكيك النص من أجل تركيبه.

إن العنوان يحتل أهمية لدى الكثيرين من الدارسين باعتباره يحمل دلالات كثيرة تشير إلى ما بين دفتي الكتاب، إذ "يعدّ العنوان نظاماً سيميائياً ذا أبعاد دلالية وأخرى رمزية، تغري الباحث بتتبع دلالاته ومحاولة فك شيفرته الرامزة، ومن هنا فقد أولى البحث السيميائي جل عنايته لدراسة العنوان في النص الأدبي³⁵.

جاء العنوان الرئيسي في الرواية (Aditu Olodumare) "الألغاز الإلهية" مشيراً إلى ما بين دفتي الكتاب إذ كلّ أحداث ما فيها تفوق تكيف البشرية وتصرفاتهم الشخصية بل هي في مرآهم ألغاز وأعجوبة وأمور متحيرة وعند الخالق المدبر الذي بيده مقاليد السموات والأرض وشؤون العالم هو الوحيد المحيط بعلمه كلّ شيء.

و لعلّ المتوقف عند العنوان الرئيسي إضافة كلمة: "Aditu" والتي تعني: لغز أو ألغاز أو قلّ مضمر من مضمرات العالم إلى كلمة: "Olodumare" التي تعني: الله، - جلّت عظمته - وكان الكاتب موفقاً تماماً في اختياره للعنوان، فمن بين الألغاز الموجودة في الرواية: عدم معرفة أدتو ما قدر له و ما ينتظره في المستقبل بل وجد نفسه ثرياً موفور الحظ بعد معاناة كثيرة، وأنّ إيئادى التي كانت تسخر من أدتو لا تدري أنّ الأقدار تجمع بينهما في جزيرة موحشة مجهولة وتكون زوجة لأدتو إلى غيرها من القضايا العجيبة الموجودة في الرواية.

3:2:2 اللغة:

للغة أهمية عظيمة في العمل الأدبي، ولاسيما الروائي، فهي تميّز الأديب عن غيره، فالأديب يستطيع أن ينسج لوحة فنية من خلال تلاعبه بالفاظه، ليوّجد علاقات بين لفظة وأخرى، ما كانت لتكون، لولا خياله ومقدرته على الإتيان بها، فمن هنا نجد اللغة عاملاً مهماً يميز الأديب عن غيره، كما يميز أديباً عن آخر، فضلاً عن كونها تربط أجزاء العمل الأدبي وعناصره بعضها ببعض.

إن لغة فَاغْنُوا الروائية سهلة بسيطة بشكل عام، بألفاظ عذبة نمت عن ثقافته الواسعة و
سنته اليورباوية من ذلك:

1- ³⁶ "ti o ndun winniwinni bi, Se ni ojo yi nlu ilu le wa lori"

"omele ilu dundun" حيث كانت تصوت علينا شذرائها في السيارة التي كنا
فيها كضرب "أوميلي" لطيلة "دندن".

2- ³⁷ "Gbogbo oju orun dudu bi aro" واغيمت السماء مثل "أرو".

3- ³⁸ "afi bi igbati Olodumare se iyefun fadaka ti o nda sile lati"

"aju orun" كما ابيضت الدنيا برمتها كأنما أنزل الله دقائق فضية من السماء.

4- ³⁹ "ehin re ko se kobita bi ti ijapa" أو ظهره متوغراً كظهر الغيلم.

5- ⁴⁰ "awo ara okunrin na papa ko le koko loju bi awo ara"

"elegungun" ولم يكن جلده خشناً كجلد القاطوري.

6- ⁴¹ "ti ko gun soke tan, eniti oga tan ti o ni iwontunwonsi ese"

"ki ese dabi ese agere" وكان رجلاً طويلاً متوسط الساق فلم يكن مثل
ساق "أغيري".

إن اللغة الروائية تتدرج في مستويات ثلاث، مستوى سردي، وآخر للحوار، ومستوى
الحاجة أو المونولوج الداخلي، ولو تتبعنا هذه المستويات في لغة فَاغْنُوا في الرواية لوجدناها
حاضرة، على النحو الآتي:

لغة السرد:

فالقارئ يجد نفسه بين يدي راوٍ يسرد وقائع غريبة، فالرواية أو القصة باعتبارها محكياً
أو مروياً تمر عبر القنوات التالية:

الراوي _____ القصة _____ المروي له ⁴²، وأن السرد هو الكيفية التي تروى
القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي
والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها، نحو مما جرت بين أدتو وفاغنا في مستهل
قصة حيث أخذ يملة عليه بسرد قصة حياته.

لغة الحوار:

يجري الحوار بين شخصية وأخرى في العمل الروائي، وللحوار أهمية كبيرة لا تقل عن
أهمية السرد، فهو يكشف عما يختلج في نفس كل شخصية من مشاعر وأحاسيس، نجد من
يقوله علي لسان الشيطان وأتباعه في الرواية:

"Alaga: Iwo ni Lamorin kini?

Lamorin: Beni.

Alaga: Abi o ni ojo 2 osu June, 1922.

Lamorin: Beni.

Alaga: O ti ko Olodumare sile patapata?

Lamorin: Beni.

Alaga: Ta loni emi re leyin iku?

Lamorin: Enyin...."⁴³

"الرئيس: أنت المسؤول الأول؟

المسؤول الأول: بلى

الرئيس: ولدت في 2/ شهر يونيو/ 1922م

المسؤول الأول: بلى

الرئيس: قد أعرضت عن الله نهائياً؟

المسؤول الأول: بلى

الرئيس: فمن يملك نفسك بعد الموت؟

المسؤول الأول: أنت مالكها..."

ثالثاً: لغة المناجاة:

"المناجاة حديث النفس للنفس، واعتراف الذات للذات، لغة حميمة تتدس ضمن اللغة العامة المشتركة بين السارد والشخصيات، وتمثل الحميمية والصدق والبوح⁴⁴.

تكمن أهمية المناجاة في كونها تحدُّ من سطوة السارد عن الغائب، واضعة حداً لهيمنته وتدخلاته غير المبررة، فيغوص القارئ في أعماق الشخصية، ويتعرف إلى مكنوناتها ومشاعرها، وما يصرّح داخلها من أحاسيس، بعيداً عن الراوي⁴⁵.

نجد ذلك على لسان أدثو حينما اشتدَّ المرض بحبيته إنيأدَى فقال:

".....Olodumare, kini kati gbo ki a wipe mo
ni owo si iku aburo ore mi..."⁴⁶

"...فهل يَجْمَلُ بِي يَا خَالِقِي أَنِّي كُنْتُ سَبَبًا فِي مَوْتِ
أَخْتِ صَدِيقِي.....؟"

3:2:3 الرمز في الرواية:

عرف الأدب العربي الرمز منذ زمن بعيد، فلم يك دخيلاً عليه، إذ وظَّفه الجاهليون في أعمالهم الشعرية والنثرية، وقد استمدّه العرب من مظاهر البيئة المحيطة، وقد اعتمد الرمز لديهم على الإيجاز وغير المباشرة، يقول الدكتور درويش الجندي في ذلك: "نعلم أن الرمزية العربية تعتمد على هذين الركنين: الإيجاز، وغير المباشرة في التعبير"⁴⁷. وفي النثر تمثلت الرمزية في الأمثال والألغاز، حيث الإيجاز، وعدم المباشرة، فالإيجاز من سمات المثل الحسن، ومنها أيضاً حسن التشبيه وإصابة المعنى، أما الألغاز فهي ضرب من ضروب الرمزية النثرية.

أما في العصر الحديث، وقد تأثرت العربية بالثقافات الأجنبية، فذهب بعض الكتاب العرب يقلدون الغرب، بينما ظل آخرون يحافظون على القديم يحيونه، وبين هذا وذاك، فإن الرمزية ظهرت في النثر الذي مال إلى طابع الشعر، تأثراً بالرمزية الأوروبية التي غزت النثر، كما ظهرت عند الكتاب الذين ذهبوا إلى الف والفران بسبب ظروف سياسية⁴⁸. فمن بيل هذا عند فاغنا:

"....Ki oluwa re ma sa fun ijangbon, ki ijangbon ma le
oluware kiri, ki oluware wipe on ko le soro, ki oro siso
ma ma le ni ka, ki enia wipe on ko kowe mo, ki iwe ni afi
dad

ترجمته:

"...الإنسان يهرب من الفتنة فتطارد الفتنة، ويهرب من الحديث فيبحث عنه
الحديث، ويفر من الكتابة فتفرض الكتابة نفسها عليه! وأقوض أمري إليك
يارب..."

وقوله: - "Gbogbo oju orun dudu bi aro" "واغيمت السماء مثل أرو".

- "Gigun to bawo?" "ما حدّ طوله؟"

الخاتمة:

جاءت روايات فاغنون مفعمة بالحس الوطني والنظر الدقيق إلى القضايا والظواهر في مجتمعه علّه يجد لها حلاً عبر هذه المكتوبة. تعددت المضامين الروائية عند الكاتب، فكانت إلى جانب التزامها بالقضايا القومية والوطنية تزخر بتصوير النسيج الاجتماعي والديني والسياسي وذلك بتخلّي عن الأخلاق الذميمة اللاربانية والتخلّي بالقيم الخلقية المثالية السامية يبيدو ههنا جلياً في الرواية بالنظر إلى عاقبة الذين اتخذوا الشيطان مولاهاً وناصرهم - من دون الله - وكانت عاقبتهم وخيمة. أما على مستوى اللغة فقد تعددت الأنماط اللغوية في أعماله الروائية، فالسرد جاء على لسان راوٍ، كما في بدايات الرواية، والحوار والمناجاة في حواشيها. لقد وظّف الكاتب التراث اليوروبي في روايته، فقد برز تأثره الجلي بدينه المسيحي والأمثال، والحكم وغيرهم، مما اتخذ من التاريخ مرآة تعكس الواقع اليوروبي باستخدامه عناصر الدقة، والألفة، والإيحاء، والطرافة، والإفادة بما في ذلك القوة والتلاؤم بين الألفاظ والمعنى. ومن بين ما توصلت إليه الدراسة من نتائج على سبيل الذكر لا الحصر ما يلي:

- 1- إبداء مدى رسوخ الملكة العلمية والعبرية في الأديب بصفة خاصة وفي التراث الإفريقي بصفة عامة.
- 2- فتح آفاق دراسات انتروبولوجية - دراسة علم الإنسان - وأثنولوجية - علم دراسات القبائل والشعوب - يوربا للعالم عامة والوطن العربي خاصة.
- 3- كما تفتح كذلك أبواب الميتافيزيقية - ما وراء الطبيعة - خيالية كانت أو غيرها للباحثين في هذا المجال.

الهوامش والاحالات

- 1- العجائبي في الرواية العربية نماذج مختارة.....ص/7
- 2- المرجع نفسه/ 9
- 3- أحمد، دراسة في أعماله الروائية، إعداد/أصيل عبد الوهاب يوسف عططو، رسالة مقدمة لقسم الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطني، نابلس، فلسطين، 2010م، ص/27.
- 4- المرجع نفسه، 28.
- 5- المرجع نفسه، 28
- 6- المرجع نفسه، 29.
- 7- المرجع السابق العجائبي في الرواية العربية /11

- 8- Bisi Ogunsina (P.hd) **The Development of The Yoruba Novel**, p. 6
- 9- المرجع نفسه، ص/8.
- 10- المرجع نفسه / 14.
- 11- Ayo Bangbose, "The Novels of D. O. Fagunwa", Ethiope Publishing Corporation, Benni City, Nigeria, 1974, P. 1.
- 12- G. Ajadi, "The Forest of God" ; Annotated – Translation of D.O. Fagunwa ; Igbo Olodumare. ABGO AREO Publishers Ibadan, Nigeria. (1984) p. 6.
- 13- Questia; Journal Article Compound of Spells. **The Predicament of D.O. Fagunwa**. P.3
- 14- Ibd. "The forest of God" P. 5
- 15- Ibd. "The forest of God" P. 6.
- 16- Ibd. "The forest of God" P. 7.
- 17- مشهود محمود محمد جمبا: ترجمة محشاة و دراسة بيانية للفصول الأول من رواية "غابة الله" للروائي دي، أوز فاغونا في **Journal of Arabic & Religious Studies Ilorin**, Nigeria. عدد ١٥، ديسمبر ٢٠٠١م.
- 18- Ernsth Lind Fords; **Form, Theme and Style in the Narrative of D.O. Fagunwa** University of Nairobi. P.11.
- 19- المرجع السابق، "الصيد الجري" ص/٣.
- 20- المرجع نفسه، ص/٣.
- 21- Ibd. (The Forest of God), P. 8.
- 22- المرجع السابق، "الصيد الجري" ص/٤.
- 23- المرجع السابق، "الصيد الجري" ص/٤.
- 24- Ibd. (Lind Ford) P. 17., 24-
- 25- المرجع السابق، "الصيد الجري" ص/٥.
- 26- The Nigerian Tribune Friday, 24, December, 2010. pg 2.
- 27- Ajadi G. A. (1995) **The Forest of God** Annotated Translation of D.O. FAGUNWA; Agbo Areo Publishers. P. 8., Ibadan, Igbo Olodumare
- 28- المرجع السابق، "الصيد الجري" ص/٧.

- 29- D.O Fagunwa, **Aditu Olodumare**., Nelson Publishers Limited 2005, P. 1.
- 30- Ibid. "Aditu Olodumare" P. 44.
- 31- Ibid. "Aditu Olodumare" P. 3.
- 32- Ibid. "Aditu Olodumare" P. 4.
- 33- Ibid. "Aditu Olodumare" P. 82-83.
- 34- حمداوي، جميل، في الأدب والنقد السيموطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، مجلد 25، عدد 3، يناير - مارس 1997م، ص 96.
- 35- قطوس، بسام. سيميائية العنوان. وزارة الثقافة، عمان، 2002م، ص 41.
- 36- Ibid. "Aditu Olodumare" P. 3.
- 37- Ibid. "Aditu Olodumare" P. 3.
- 38- Ibid. "Aditu Olodumare" P. 1.
- 39- Ibid. "Aditu Olodumare" P. 1.
- 40- Ibid. "Aditu Olodumare" P. 1.
- 41- Ibid. "Aditu Olodumare" P. 2.
- 42- لحميداني، حميد، بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط 2، 1993م، ص 45.
- 43- Ibid. "Aditu Olodumare" P. 114.
- 44- مرتاض، عبد الملك. في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة الصادرة عن، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، العدد 240، كانون الأول، 1998م، ص 137.
- 45- لحميداني، حميد. بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 137.
- 46- Ibid. "Aditu Olodumare" P. 70.
- 47- الجندي، درويش، الرمزية في الأدب العربي، مكتبة نهضة مصر، 1958 م، ص 162.
- 48- المرجع نفسه، ص 473.
- 49- Ibid. "Aditu Olodumare" P. 3.

المراجع العربية

- 1- الجندي، درويش، الرمزية في الأدب العربي، مكتبة نهضة مصر، 1958 م.
- 2- حمداوي، جميل. في الأدب والنقد، السيموطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، مجلد 25. عدد 3، يناير - مارس 1997م.
- 3- قطوس، بسام. سيميائية العنوان. وزارة الثقافة، عمان، 2002 م.
- 4- لحميداني، حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط2، 1993م.
- 5- مرتاض، عبد الملك. في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة الصادرة عن، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، العدد 240، كانون الأول، 1998م.
- 3- مشهود محمود محمد جمبا: ترجمة محشاة و دراسة بيانية للفصول الأول من رواية "غابة الله" للروائي دى، أوز فاغنوا في Nigeria. Journal of Arabic & Religious Studies Ilorin، عدد 15، ديسمبر 2001م.
- 4- مشهود محمود محمد جمبا: الصياد الجري في غابة العفاريث، (2002)، إلورن، مطبعة ألبى، إلورن، نيجيريا.

المراجع الأجنبية

- 1- Ajadi G. A. (1995) **THE FOREST OF GOD** Annotated Translation of D.O. FAGUNWA;
Igbo Olodumare. Ibadan. Agbo Areo Publishers.
- 2- Ayo Bangbose.(1974) "**The Novels of D. O. Fagunwa**", Ethiopia Publishing Corporation.
Benni City, Nigeria.
- 3- D.O Fagunwa (2005). **Aditu Olodumare.**: Nelson Publishers Limited .
Ibadan, Nigeria..
- 4- Ernth Lind Fords.; Form. **Theme and Style in the Narrative of D.O. Fagunwa**; University
of Nairobi.
- 5- G. Ajadi, (1984) "**The Forest of God**" ; Annotated – Translation of D.O. Fagunwa ; Igbo
Olodumare. ABGO AREO Publishers Ibadan, Nigeria.

- 6- Questia; Journal Article **Compound of Spells**. The Predicament of D.O. Fagunwa.
- 7- The Nigerian Tribune Friday, 24, December, 20.

ملحوظة:

يعد الشعر
الطيفية والخيالية.
صاير. وقد است
عرض شكاوهم تارة
الحلح على الفرد
وتحت ه
والأمان في نيجيريا
والتحقيق هذا الغرض
الحر الأول: المقدم
يقوم الأمن والأمان
العرف بالشاعر
شعره
الحر الثاني: ع
التي: